فسارعوا الى قبول قوله وبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه واله وسلم واحيا معالم الله وجاهد الظالمين ونابذ الفاسقين
واختلط بعضهم ببعض وصاروا ببركته بعد الفرقة والعداوة المفرطة
اخوانا متحابين وتداعت اليه قبايل اليمن فبايعه اكثرهم ووفدوا الى طاعته
جمهورهم وتبادروا لعناهية على بيعته ووفدوا الى طاعته وهو ملك صنعا في
الشام واكثر مخاليف مشارف اليمن وسلم اليه ما كان في يده
من الممالك والاموال والاثاث وتزهد فلم يزل يجاهد معه اعقابه وحرص
وجهد في نصرته واعزاز دعوته حتى استشهد بين يديه في بعض
ايامه وحروبه بصنعا رحمة الله عليه ومغفرته وقام الهادي الى الحق
فيما بينهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويجاهد عن طاعة من
تولى عنه من الجبارين والظالمين ويقاتل القرامطة والمارقين وكان
رضي الله عنه اماما سابقا فاضلا فقيها عالما بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه واله عاملا بهما غير عادل عنهما الى غيرهما وكان دينا زاهدا
ناصحا جوادا سخيا كريما مبرزا في جميع الخصال المحمودة المقربة
الى الله عز وجل وله كتب ومصنفات في الدين والشرع منها
كتابه الجامع المسمى كتاب الاحكام في الحلال والحرام والسنن والاحكام
قد ضمنه ما يحتاج اليه من [illegible] الدين وشرايع الاسلام ما لم احد
من سرايع الا اهل [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كتابا في الفقه اجمع واكثر فايدة منه واغنى من الكتب في
الشرايع والاديان وكان رضي الله عنه شجاعا بطلا مقداما مكابا
نجدا قويا ايدا شديد البطش لم يكن لاحد في زمانه له شبيه
ولا نظير ولا في الباس والنجدة مثل ولا عديل وله وقايع مشهورة
وايام معروفة ومقامات محمودة وحروب معلومة قتل فيها
صناديد الفرسان بيده وهزم الجمع الكثير والجم الغفير من القرامطة
وله ضربات مشهورة قد ذاع نباوها وشاع خبرها في القريب
والبعيد ضرب رجلا من بني الحارث بن كعب [illegible] باسمه بسيفه
في وسطه فقده نصفين وطعن فارسا [illegible] وبيده في
ظهره وعليه الدرع فانفذ السنان في [illegible] الى قربوس
السرج فهشمه وحطمه وتداعت في بعض مغازيه على جماعة
لا يحصى كثيره من بني الحارث وغيرهم وهجموا عليه وهو غار
غافل وهو في دار من دور قرية تعرف بهم في نجران
فتفرق عنه اصحابه وخذله اكثرهم ولم يبق معه الا نفر
من المهاجرين من اهل طبرستان من الكلارية والديالمة

؟ ؟

خيرا لوارثين ثم شد بكيا وانشا يقول

ليهن لها القاسم الوحداني محاور في ذلك اليوم اوغلبا

وارتج البلد بالبكا وتكلم كل احد بمبلغ رايه وعلمه فلما هدات
الاصوات وسكنت الاجراس قال المرتضى رضي الله عنه الحمد لله
رب العالمين ومالك يوم الدين ونستعينه على ما اذا اصبحنا
نتقلب فيه من نعمه التي لا تحصى ونحمده على ما اصابنا من
ضر وبلوى ونساله الصلوة على سيد المرسلين وامام المتقين
محمد النبي المصطفى واله وسلم ثم ان الله جل وعز امر امورا
وفرض على خلقه فروضا لم يرض منهم الا بالعمل بها والتسارع
الى ما فرض الله عليهم منها وارسل محمدا خاتم النبيين مبشرا
ونذيرا الى جميع المخلوقين وانزل عليه كتابا فيه نور مبين
وهدى وشفا لما في الصدور لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد امر عباده بالعمل على ما
فرضه واكد من الامر عليهم بعد ان اعطاهم الاستطاعة
ومكنهم من القدرة على ما امرهم به ودعاهم اليه
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله
لسميع عليم ولسنا يرحمكم الله بابناء دنيا فنتكالب عليها
ولا باهل الباطل فنطلب الامارة والسلطان والامر والنهي
من غير استحقاق وعلى غير وجهه رشد وسداد واستقامة وصلاح
اكثركم يعلم كيف كنتم للهادي رضي الله عنه بعد دعايكم اياه
الى بلادكم وبيعتكم له على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
واجتماعكم معه للدين ومجاهدة الجبارين الظالمين الم
ينقض اكثركم تلك العهود الموكدة والمواثيق الغليظة
الم ينكث جلكم ايمانكم بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
الم يدع اكثركم الحق جهرا واتبع الباطل وبلغ الكتاب الباقي
بالتاقة الكتاب الذي مكان رضي الله عنه يقاسي منكم الامرين
وتصيبه منكم المحن المتواترة وتعاملونه باقبح المعاملة وتقابلونه
على جميع افعاله معكم واحسانه اليكم وعفوه عن ذنوبكم بالاساءة
اليه والخروج عليه فصبر من ذميم افعالكم وقبيح معاملتكم على ما
لا يصبر الا من امتحن الله قلبه بالتقوى ونوره باليقين والهدى
ما قصر ولا دنا في دعايكم الى رشدكم وطاعة ربكم ولا سيما من
نصحكم والشفقة عليكم ولا ترك تقويم المنادين منكم ولا بخل بما
حوته يده عليكم ومواساتكم بنفسه وماله لم يتعلق عليه احد منكم

قاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)